Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدث وأغفل أحدهم شرح بديعيته ، وتركها عارية منه ، فإنها ستجد من يكسوها ذلك عند صديق للناظم ، أو معجب به ، أو متطلع إلى الخوض في غمار هذا التيار الذي ركبه كبار الشعراء والأدباء ، ولذلك فقد وجدنا بين أيدينا مجموعة كبيرة من المؤلفات التي دارت حول فن (البديعيات) ، وهذه المجموعة كوّنت خطاً متميزاً في المكتبة العربية ، وجانباً لا يُستهان به في التراث الأدبي ، لِما لهذا الجانب من مدلولات وإيضاحات حول عصر من أقل عصور أدبنا دراسة ، ونزعة من نزعات أدبائنا في تلك الفترة ، وموقف من أذواق الناس فيها .

كما أن مضمون هذه المؤلفات وما حوته في ثنايا صفحاتها من فنون الأدب الشعري والنثري ، والقصص والأمثال ، ولمحات النحو والصرف والعروض والتاريخ . . إضافة إلى الشواهد من الشعر ، وآيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ وغيرها ، كل ذلك يحثّ الباحث ويغريه ، ويكاد يَؤُزّه أزّاً نحو دراسة أثر (البديعيات) في الأدب ، التي ربما لم يكن فن (البديع) سوى مطية لناظمها أو شارحها ليكشف عن مكنون صدره ، وليعرض مدخّر علمه مما جمعه وحواه وهذا واضح بَيِّنٌ لمن يعود إلى تلك (البديعيات) ويقرأ هاتيك الشروح .

ومن هنا ستكون الدراسة لأثر (البديعيات) في الأدب منطلقة باتجاهين اثنين : أولهما : من حيث كثرة التآليف التي قامت وانبثقت من (البديعيات) ، وثانيهما : من حيث مضمون هذه التآليف .

(١) ـ المؤلفات المنبثقة عن البديعيات

أُذَكّر مرة أخرى أن فن (البديعيات) قد اقترن بفكرة التأليف منذ نشأته الأولى وأن ناظمي (البديعيات) كانوا يعكفون على بديعياتهم بالشرح والتوضيح، وربما كان الشرح يُطلَب من الناظم طلباً بعد أن ينظم بديعيته فيستجيب إلى ذلك ، كما حصل مع غير واحد منهم ، فقاسم البكرجي مثلاً (ت : ١١٦٩ هـ) يقول بعد أن أشار إلى نظم بديعيته واطلاع أصدقائه عليها : « وكنت أورد منها في